الدولة الزيادية ودولة بني يعفر

الباحث/ محمد خميس محمود أحمد
إشراف
الدكتور/ نصاري فهمي محمد غزالي

ملخص البحث باللغة العربية:

اتسم تاريخ اليمن في العصر الإسلامي بداية من القرن الثالث الهجري، بقيام الدويلات المستقلة، وكان من أوائل تلك الدويلات، الدولة الزيادية وذلك سنة ٢٠٣ه / ٨١٨ م ، على يد مؤسسها محمد بن عبدالله بن زياد، والتي تتبع الخلافة العباسية السنية، والتي استطاعت فرض سيطرتها ونفوذها على غالبية بلاد اليمن ، حتى دان كثير من الحكام والسلاطين بالولاء والطاعة وحمل الخراج لهم سنوياً، وذلك لعجزهم عن مقاومتهم، متخذين من مدينة زبيد عاصمة لملكهم، وتداول على حكمها خمسة من الحكام إلى سقوطها سنة ٤٠٣ ه/ ١٠١٢م، والتي دام حكمها لأكثر من قرنين من الزمان. كما كان من تلك الدويلات القائمة في تلك الفترة والتابعة للخلافة العباسية السنية دولة بني يعفر ، فهي تُعد ثاني تلك الدويلات والتي اتسمت بالطابع القبلي ، إلى جانب كونها متعددة الأطوار ما بين الظهور والاختفاء والولاء للغير والانفراد بالسلطة ، متخذة من شبام ثم صنعاء مركزاً وعاصمة لها، وقد ازدادت قوتها ونفوذها وسيطرتها بداية من العصر العباسي الثاني في عهد الخليفة العباسي المعتمد، كما مرت بكثير من الصراعات الداخلية وأيضاً مع القوى القبلية المختلفة، إلى سقوطها بوفاة أخر من تولى من بني يعفر الأمير عبدالله بن قحطان سنة ٣٨٧ ه / ٩٩٧ م ، والتي دام حكمها قرابة قرن ونصف من الزمان .

كلمات مفتاحية:

- ابن زياد
- زبيد
- تهامة
- يعفر
- ابن الدعام
- صنعاء

Research summary in Arabic:

The history of Yemen in the Islamic era, beginning in the third century AH, was characterized by the establishment of independent states. One of the first of these states was the Ziyadid state, established in ٨١٨AH/٢٠٣ADby its founder Muhammad ibn Abdullah ibn Ziyad. The state was affiliated with the Sunni Abbasid Caliphate, and was able to impose its control and influence over most of the Yemen countries . Many rulers and sultans pledged allegiance and obedience to them and paid them annual tribute, due to their inability to resist them. They made the city of Zabid the capital of their kingdom, and five rulers ruled it until its fall in١٠٢٣AH/٤٠٣H Its rule lasted for more than two centuries. Among those states that existed during that period and were affiliated with the Sunni Abbasid Caliphate was the state of Banu Ya'far. It is considered the second of those states, which was characterized by a tribal nature, in addition to being multi-phased between appearance and disappearance, loyalty to others, and monopolization of power, taking Shibam and then Sana'a as its center and capital. Its strength, influence, and control increased starting from the second Abbasid era during the reign of the Abbasid Caliph Al-Mu'tamid. It also went through many internal conflicts and also with the various tribal forces, until its fall with the death of the last of the Banu Ya'far to take over, Prince Abdullah bin Qahtan, in the year ٣٨٧ AH / ٩٩٧ AD, and its rule lasted for about a century and a half

Keywords

Ibn Ziyad - Zabid - Tiham -- Ya'fur - Ibn Ad-Du'am - Sana'a

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

اتسم تاريخ اليمن منذ فجر التاريخ بانتمائه إلى القبيلة كوحدة مستقلة، فضلاً عما اختصت به اليمن من طبيعة جغرافية ، اتسمت بصعوبة السيطرة عليها ، إضافة إلى سوء معاملة العديد من الولاة العباسيين لأهل اليمن، كل تلك العوامل أدت إلى قيام الدويلات اليمنية منذ بداية من القرن الثالث الهجري، وكان أول تلك الدويلات القائمة الدولة الزيادية ، على يد مؤسسها الأمير محمد بن عبدالله بن زياد سنة ٢٠٣ ه/ ٨١٨ م ، ويرجع ذلك لما كانت تمر به بلاد اليمن من اضطرابات وقلاقل أدت إلى إرسال الخليفة العباسي المأمون لابن زياد لليمن لضبط الأوضاع ، والذي استطاع السيطرة على بلاد اليمن في مدة وجيزة وذلك بمساعدة الخلافة العباسية له بإرسالها ألفي فارس منهم تسعمائة من مسودة خرسان، ونظراً لما وصل إليه من قوة ومكانة دانت تحت طاعته كلٌ من بني يعفر وسليمان بن طرف ، والحراجي، وغيرهم، كما استطاع أن يظل الحكم وراثياً في أبنائه، وفي عهد أبي الجيش كان ظهور الدعوة الإسماعيلية باليمن سنة ٢٦٨ه/ ٨١٩م، على يد كلٍ من ابن الفضل وابن حوشب ، والذي استطاع ابن الفضل من الاستيلاء على زبيد وهروب أبي الجيش منها سنة ٢٩٢ه/ ٩٠٤م، ومن بعده تولى ابنه الطفل الحكم والذي قام بكفالته الحسين بن سلامة ، والذي استطاع إرجاع مملكة ابن زياد لعهدها الأول، وبعد وفاته ونظراً لصراع العبيد فيما بينهم أدى إلى سقوط الدولة الزيادية بعد حكم دام لأكثر من قرنين من الزمان. وتأتي ثاني تلك الدويلات القائمة والتي تتبع الخلافة العباسية السنية دولة بني يعفر ذات السيادة القبلية، وكانت بداية حكمهم في أواخر عهد الخليفة العباسي المتوكل سنة ٢٤٧ه/ ٨٦١م، فقد خاض بنو يعفر الكثير من الصراعات مع ولاة الخلافة العباسية ، وأيضاً قبائل الإكليليين ، وكان استقرار حكمهم وعلو شأن نفوذهم وسلطانهم بداية من العصر العباسي الثاني ، وخاصة بعد مقتل الخليفة العباسي الواثق وقيام ابن عمه الخليفة المعتمد مستغلاً ذلك محمد بن يعفر بأخذ البيعة له في صنعاء، مما أدى إلى إقرار المعتمد له على ولاية صنعاء في المحرم سنة ٢٥٧ه/ ٨٧١م ودعمه، وعلى الرغم من ذلك كان يوالي ابن زياد نظراً لعجزه عن مقاومته، وقد كانت هناك علاقات طيبة بين بني يعفر والزيدية في عصر الأمير أسعد بن أبي يعفر وذلك لما قام به من إطلاقه سراح أبي القاسم بن الهادي من سجن آل طريف، وبظهور القرامطة وقوتهم مما حدا بأسعد بن أبي يعفر أن يواليهم ويكون نائباً لهم وذلك سنة ٩٨ه / ٩١٠م، وأخر من تولى منهم الحكم

الأمير عبدالله بن قحطان ، والذي شهد عصره الكثير من الاضطرابات والقلاقل على الرغم من طول مدة حكمه، وبوفاته كانت نهاية دولة بني يعفر سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م، والتي دامت قرابة قرن ونصف من الزمان.

١ – الدولة الزيادية:

كان لخروج قبيلتي الأشاعر وعك من مخلاف تهامة عن طاعة الوالي العباسي، والثورة التي قام بها العلويون[١] بقيادة إبراهيم الجزار، أن أرسل الخليفة العباسي المأمون (١٩٨–٢١٨هـ/٨١٣–٨٣٣م) إلى اليمن محمد بن عبد الله بن زياد سنة ٢٠٣هـ/٨١٨م، على رأس جيش لضبط الأوضاع باليمن، وقمع المتمردين. وأرسل معه[٢] رجلًا من بني سليمان بن هشام بن عبد الملك وزيرًا، ومحمد بن هارون[٣] التغلبي قاضيًا باليمن، بإشارة من الفضل بن سهل[٤] الوزير العباسي[٥].

تمكن ابن زياد من السيطرة على تهامة بعد عدة حروب بينه وبين أهلها، واختط مدينة زبيد يوم الأثنين الموافق الرابع من شعبان سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م، وقد كان لإمداد الخلافة العباسية[٦] له بألفي فارس منهم تسعمائة من خرسان سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م، دور كبير في تمكين قاعدة ملكه والسيطرة على اليمن كافة[٧]. استطاع بسط نفوذه على حضرموت وديار كندة والشحر ومرباط وأبين ولحج وعدن والتهائم إلى حلى، وملك من الجبال الجند وأعمالها، ومخلاف المعافر،

١العلويون: كان الخليفة العباسي المأمون من أكثر الخلفاء تعاطفًا مع العلويين، وذلك عندما أوصى أخاه المعتصم قبل وفاته بحسن صحبتهم والتجاوز عن مسيئهم وقبول محسنهم وصلاتهم لا تنقطع، مما شجع العلويين على الانتشار والخروج على الدولة، بأحقيتهم في الخلافة، بل وظهورهم باليمن لبعدها عن مركز الخلافة وما تتميز به، مما كان له الأثر السيء على اليمن، ولكن المأمون من شدة ازدياد خطر العلويين عدل عن مهادنتهم وأرسل محمد بن زياد الأموي المعروف بعدائه للبيت العلوي.
نصاري فهمي محمد غزالي: الدولة الزيادية في اليمن. ماجستير – قسم التاريخ الإسلامي – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – إشراف أ.د/ محمد ضياء الدين الريس ١٩٧١م صـ٥٧:٦٩.

٢كان المأمون ألقى القبض على مجموعة من الخارجين عليه منهم من ولد زياد بن أبيه وقوم من ولد هشام ورجل من بني تغلب، فعفى عنهم المأمون وكانوا أكثر من مائة رجل، بعد استحسان المأمون كلام ابن زياد. فأرسل الثلاثة إلى اليمن وجعل أميرهم إبراهيم محمد بن عبد الله بن زياد. عماد الدين الكاتب الأصبهاني: محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله أبوعبدالله (ت:٥٩٧هـ): خريدة القصر وجريد العصر م٢ جـ٤ ت/ محمد بهجة الأثري وزارة الأعلام – مديرية الثقافة العامة – سلسلة كتب التراث – العراق ص٥٥٤ + العرشي: بلوغ المرام مكتبة الثقافة الدينية صـ١٤٥.

٣محمد بن هارون التغلبي: من ولده قضاة زبيد وهم بنو أبي عقامة وكانوا فقهاء ومحدثين وشعراء وذوي مكانة، وظلوا يتوارثون القضاء حتى أزالهم ابن مهدي حين أزال دولة بني نجاح، وكانوا من أنصار المذهب الشافعي. عماد الدين الكاتب الأصبهاني: جريدة القصر م٢ جـ٤ صـ٥٥٤.

٤الفضل بن سهل: أسلم سنة ١٩٠هـ على يد المأمون، ولقب بذي الرئاستين لتقلده الوزارة والحرب، شيعيًا، منجمًا، ماكرًا، فطنًا بليغًا، ذا مكانة عالية، مدحه الشعراء، قتله خال المأمون في حمام سرخس في شعبان سنة ٢٠٢هـ. الذهبي (ت:٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء جـ١٠ إشراف/ شعيب الأرناؤوط الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م مؤسسة الرسالة ص١٠٠ + الخزرجي (ت:٨١٢هـ): العقد الفاخر م٤ ت/ عبد الله قائد العبادي وآخرون الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨–٢٠٠٩م مكتبة الجيل الجديد هامش صـ١٩٠٤.

٥عماد الدين إدريس (ت:٧١٤هـ): تاريخ اليمن ت.د/ عبدالمحسن مدعج المدعج الطبعة الأولى ١٩٩٢م مؤسسة التراث العربي الكويت ١٩٩٢م ص٤٤ + ابن الديبع (ت:٩٤٤هـ): الفضل المزيد ت د/ يوسف شلحد مركز الدراسات والبحوث اليمني/ صنعاء ١٩٨٣ + د/ حسن خضيري أحمد: قيام الدولة الزيدية في اليمن الطبعة الأولى ديسمبر ١٩٩٦م مكتبة مدبولي/ القاهرة ص٣٧ + فؤاد عبدالغني محمد الشميري: تاريخ اليمن سياسًا وإعلاميًا وزارة الثقافة والسياحة/ صنعاء ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ص٤٤ + د/ مسعود أحمد مصطفى: أقاليم الدولة الإسلامية تقديم الشيخ/ جاد الحق علي جاد الحق "شيخ الأزهر" الهيئة المصرية العمة للكتاب ١٩٩٠م صـ٢٠٧.

٦وذلك عندما وجَّه ابن زياد مولاه جعفر إلى المأمون سنة ٢٠٥هـ/٨٢٠م بهدايا جليلة وأموال عظيمة، فعاد سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م ومعه ألفا فارس فيها من مسودة خرسان تسعمائة. ابن الديبع: الفضل المزيد صـ٥١.

٧الخزرجي: العقد الفاخر م٤ صـ١٩٠٥ + ابن الديبع الفضل المزيد صـ٥١ + يحيى بن الحسين: غاية الأماني جـ١ ت د/ سعيد عبد الفتاح عاشور دار الكتاب العربي للطباعة والنشر/ القاهرة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م صـ١٥١ + د/ حسن خضيري أحمد: قيام الدولة الزيدية صـ٣٨ + د/ حسن سليمان محمود: تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي الطبعة الأولى ١٩٦٩م طبع بمطبعة دار الجاحظ/ بغداد ص١١٩ + د/ فؤاد عبدالغني محمد الشميري: تاريخ اليمن سياسًا وإعلاميًا صـ٤٤ + د/ محمد عبدالعال أحمد: بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما دار المعرفة الجامعية/ الإسكندرية ١٩٨٩م صـ٢١ + محمد حسين الفرح: اليمن في تاريخ ابن خلدون وزارة الثقافة والسياحة/ صنعاء ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م صـ٥٦٠.

ومخلاف جعفر، كما خطب له بصنعاء وصعدة ونجران وبيحان. وكان مع ابن زياد مولى لـه يسمى جعفر[1] يتميز بالدهاء والكفاية حتى قيل عنه ابن زياد بجعفره[2].

ونتيجة لضعف الخلافة العباسية[3] كانت تبيعة ابن زياد للخلافة اسمية تتمثل بالدعاء لهم بالخطبة ونقش أسماؤهم على السكة وحمل الهدايا السنية، والأموال، فكانت مستقلة عن الحكم العباسي، كما استطاع أن يخضع بنو يعفر لطاعته والذين كانوا يتولون صنعاء وبلاد بيحان ونجران وجرش، وأيضًا كان تحت طاعته سليمان بن طرف[4] صاحب عثر، وأيضًا الجراحي صاحب حلى، فما زال نفوذه في ازدياد حتى أصبح في مقام الملك، وجعل ولاية اليمن وراثية لأبنائه[5].

توفى محمد بن عبد الله بن زياد سنة ٢٤٥ه/٨٥٩م فخلفه ابنه إبراهيم بن محمد بن زياد، فعمل على ضبط أمور دولته حتى توفى سنة ٢٨٩ه/٩٠١م، ثم خلفه ولده زياد بن إبراهيم، والذي لم تدم مدته طويلًا سوى سنتين وتوفى سنة ٢٩١ه/٩٠٣م، فخلفه أخيه إسحاق بن إبراهيم الملقب بأبي الجيش (٢٩١-٣٧١ه/٩٠٣-٩٨١م) والتي طالت مدته إلى ثمانين عامًا حتى عجز عن الحركة والغزو[6].

ونتيجة لذلك خالفه بعض الذين كانوا يتظاهرون بولائهم له، منهم أسعد بن أبي يعفر الحوالي صاحب صنعاء، إلا أنه كان يخطب له ويضرب السكة باسمه، وأيضًا خروج سليمان بن طرف عن طاعته والذي امتد نفوذه وسيطرته إلى ساحل شمال اليمن متخذًا من عثر مقرًا لحكمه[7].

١جعفر: مولى ابن زياد، تميز بالدهاء والكفاية، اشترط على عرب تهامة ألا يركبوا الخيل، وينسب إليه مخلاف جعفر على اختلاف في هذه النسبة، وقيل أنه اختط مدينة المنيخرة بمخلاف ريمة الأشاعر على أن هناك من ينسبها إلى جعفر بن إبراهيم بن ذي المثلة المناخي. عمارة اليمني: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ت/ محمد بن علي الأكوع الحوالي الطبعة الثانية ١٣٩٦ه/١٩٧٦م مطبعة السعادة هامش ص٤٨ + ابن عبد المجيد: بهجة الزمن ت/ مصطفى حجازي الطبعة الثانية ١٩٨٥م دار الكلمة/ صنعاء ص٣٠ + عماد الدين إدريس: تاريخ اليمن ص٤٤ +د/ مسعود أحمد مصطفى: أقاليم الدولة الإسلامية ص٢٠٧

٢ عمارة اليمني: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ص٤٩:٥١ + ابن عبد المجيد: بهجة الزمن ص٣١ + الخزرجي: العقد الفاخر م٤ ص١٩٠٥ + ابن الديبع: الفضل المزيد ص٥٢ + أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ الطبعة الثانية ١٣٨٤ه/١٩٦٤م مكتبة السنة المحمدية/ عابدين ص١٨٤ + د/ محمد عبدالعال أحمد: بنو رسول وبنو طاهر ص٢٢.

٣وذلك لتعرضها للاضطرابات الداخلية بعد سيطرة الأتراك على الخلفاء العباسيين، منذ عهد المعتصم العباسي (٢١٨-٢٢٧ه/٨٢٣-٨٤٢م) وكنتيجة لمقتل الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧ه/٨٤٧-٨٦١م) وموت المنتصر مسمومًا (٢٤٧-٢٤٨ه/٨٦١-٨٦٢م) وخلع المستعين (٢٤٨-٢٥٢ه/٨٦٢-٨٦٦م). د/ محمد عبدالعال أحمد بنو رسول وبنو طاهر ص٢٢،٢٣.

٤سليمان بن طرف: يأتي في المكانة والمقدرة بعد ابن زياد، والواصل إليه من الأموال والجبايات نصف ما يصل إلى ابن زياد من الأموال، يليه الجراحي صاحب حلى، هؤلاء الثلاثة ملوك تهامة اليمن إلا أن ابن طرف والجراحي تحت طاعة ابن زياد. ابن حوقل: صورة الأرض دار صادر بيروت ١٩٣٨م ص٢٤.

٥ابن حوقل: المصدر السابق + ابن عبد المجيد: بهجة الزمن هامش ص٣١ + د/ حسن سليمان محمود: تاريخ اليمن السياسي ص١١٩ + فؤاد عبد الغني محمد الشميري: تاريخ اليمن سياسيًا وإعلاميًا ص٤٤ + د/ محمد علي البار: عدن لؤلؤة اليمن جـ٢ كنوز المعرفة/ جدة ص١٤٩ + كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ت/ نبية أمين فارس و منير البعلبكي الطبعة الخامسة ١٩٦٨م دار العلم للملايين/ بيروت ص٢٢٦

٦الخزرجي: العقد الفاخر م٤ ص ١٩٠٦ + أبي مخرمة: تاريخ ثغر عدن جـ٢ الطبعة الثانية ١٤١١ه/١٩٩١م مكتبة مدبولي/ القاهرة ص ١٦ + العرشي: بلوغ المرام مكتبة الثقافة الدينية ص ٤٧ + د/ حسن خضيري أحمد: قيام الدولة الزيدية ص ٤١ + د/ حسن سليمان محمود: تاريخ اليمن السياسي ص ١٢٠ + د/ فؤاد عبد الغني محمد الشميري: تاريخ اليمن سياسيًا وإعلاميًا ص٨٢ + محمد حسين الفرح: اليمن في تاريخ ابن خلدون ص٥٦٢.

٧الخزرجي: العقد الفاخر م٤ ص١٩٠٦ + يحيى بن الحسين: غاية الأماني جـ١ ص١٩٠ + د/ حسن خضيري أحمد: قيام الدولة الزيدية ص٤١ + د/ محمد علي البار: عدن لؤلؤة اليمن جـ٢ ص١٥٣ + استانلي لين بول: طبقات سلاطين الإسلام ترجمة / عباس إقبال وآخرون منشورات البصري ١٣٨٨ه/١٩٦٨م ص٨٧.

وإلى جانب ذلك ظهرت الدعوة الإسماعيلية في اليمن سنة ٢٦٨ه/٨١٩ م على يد علي بن الفضل والحسن بن فرج بن حوشب المعروف بمنصور اليمن، وسيطرتهم على الكثير من المناطق، بما فيها زبيد التي استطاع علي بن الفضل الاستيلاء عليها سنة ٢٩٢ه/٩٠٤م وهروب أبي الجيش منها وقتل أهلها وسبئ ما يقرب أربعة الاف عذراء وذبحهن، وأيضًا ظهور الدعوة الزيدية وقيامها على يد مؤسسها الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين سنة ٢٨٤ه/٨٩٧م. وبهذا اشتد الصراع بين المذاهب الثلاث الإسماعيلية والزيدية والسنية، كلٌ يعمل على توطيد دعائم مذهبه وحكمه، مما أدى إلى انعدام الاستقرار وانتشار الفوضى، التي أدت إلى وصول اليمن إلى موقف خطير[١].

وقد توفى أبو الجيش سنة ٣٧١ه/٩٨١م وتحت يده من الشرجة إلى عدن طولًا على ساحل البحر وأرض تهامة اليمن، وتولى من بعده ولده عبد الله وقيل زياد وقيل إبراهيم، تولت كفالته عمته هند أخت أبي الجيش وعبد لأبيه يسمى رشيدًا أستاذًا حبشيًا، ولما مات رشيد قام بكفالته الحسين بن سلامه[٢] (٣٧٣-٤٠٢ه/٩٨٣-١٠١١م) وصيف رشيد من أولاد النوبة، والذي استطاع إرجاع مملكة ابن زياد لعهدها الأول بعد ما غلبت ملوك الجبال على الحصون والمخاليف وقام باختطاط مدينة الكدراء على وادي سهام ومدينة المعفر على وادي ذؤال[٣].

وبوفاة الحسين بن سلامة بداية سقوط دولة بني زياد، فقد كان آخر من تولى طفل من بني زياد قيل اسمه عبد الله تولت كفالته عمته وأستاذ اسمه مرجان من عبيد بن الحسين بن سلامة، وكان مرجان له عبدان وهما نجاح ونفيس[٤]، والذي حدث بينهما صراع انتهي بقبض نفيس على ابن زياد وعمته وبنى عليهما جدارًا وهما حيان، وبموت هذا الطفل تنتهي دولة ابن زياد

١ابن الديبع: الفضل المزيد ص٥٢ + محمد عبدالعال أحمد: بنو رسول وبنو طاهر ص٢٣:٢٥ + استانلي لين بول: طبقات سلاطين الإسلام ص٨٧.

٢ الحسين بن سلامة: يكنى أبا عبد الله، أمير تهامة، أسودًا نوبيًا، نسب إلى أمه، وقام رشيد بحسن تربيته وتهذيبه فخرج حازمًا عفيفًا عالي الهمة، شريف النفس، عادلًا، كثير الصدقات والمعروف والخير، وزر لابن أبي الجيش بعد موت رشيد، وقام بإنشاء العديد من الجوامع والمنارات وعمر الطرقات من حضرموت لمكة، وأول من سور زبيد، وأنشأ مسجد الأشاعر ومسجد الجامع بزبيد، ومسجد معاذ في رأس الوادي، ومسجد الفازة أسفل الوادي على ساحل البحر، كثير الصلاة على النبي ، ملك ثلاثين سنة وتوفى اثنين وأربع مائة، وقتل ثلاث وأربعمائة. ابن عبد المجيد: بهجة الزمن ص٣٢ + الخزرجي: العقد الفاخر م٢ ص٧٣٧:٧٤١ + عمارة اليمني: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ص٧٠ + عماد الدين إدريس: تاريخ اليمن ص٤٥ + أبي مخرمة: تاريخ ثغر عدن ترجمة رقم (٨٥) جـ١ ص٥٩:٦٣ + ابن الديبع: الفضل المزيد ص٥٣:٥٤ + العرشي: بلوغ المرام ص١٤.

٣ابن حوقل: صورة الأرض جـ١ ص٢٣ + عمارة اليمني: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ص٦٩ + أبي مخرمة: تاريخ ثغر عدن جـ٢ ص١٧ + الخزرجي: العقد الفاخر م٤ ص١٩٠٧ + ابن الديبع: الفضل المزيد ص٥٢،٥٣ + حسن سليمان محمود: تاريخ اليمن السياسي ص ١٢١ + د/ فؤاد عبد الغني محمد الشميري: تاريخ اليمن سياسيًا وإعلاميًا ص٨٢ + محمد حسين الفرح: اليمن في تاريخ ابن خلدون ص٥٦٦ + د/ محمد علي البار: عدن لؤلؤة اليمن جـ٢ ص١٥٣.

٤ كان من عبيد مرجان رباهما صغارًا وولاهما الأمور كبارً، فجعل لنفيس تدبير الحضرة، ونجاح الأعمال الكدراء والمهجم ومور والوادبين، وهذه الأعمال جل الأعمال الشمالية لزبيد، فوقع التنافس بينهم، وكان نفيس غشومًا مرهوب أم نجاح فكان رقيبًا عادلًا محبوب بين الرعية، إلا أن مولاهما كان يميل إلى نفيس، وبلغ نفيس أن عمة ابن زياد تكاتب نجاح وتميل إليه فتخلص منها. ولما بلغ نجاح ما فعله قام بجمع العرب وقصد زبيد وجرت عدة وقائع انتهت بقتل نفيس على باب زبيد، وأخرج ابن زياد وعمته من الجدار وصلى عليها، وجعل مرجان في موضعهما وبنى عليه حيًا. عمارة اليمني: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد صـ٨٣،٨٤ + عماد الدين إدريس: تاريخ اليمن ص٤٦ + ابن عبد المجيد: بهجة الزمن ص٣٤ + الخزرجي: العقد الفاخر م٢ ص٧٤١ + ابن الديبع: الفضل المزيد ص٥٤ + د/ حسين سليمان محمود: تاريخ اليمن السياسي ص١٢٣.

باليمن، والتي تعد من أول الدول المستقلة باليمن حكمها خمسة حكام دامت لمدة[1] أكثر من قرنين من الزمان[2].

فقد حافظت الدولة الزيادية على التوازن السياسي في اليمن، كما قامت بحماية المذهب السني، وازدهار مدينة زبيد وجعلها مقصدًا للعلماء والفقهاء، مؤكدًا على ذلك ما أورده ابن الديبع من قوله: "فهم أهل السعادة في الدارين حقيقة وهي أم قرى اليمن، ومحط رجال العلماء في كل فن"[3].

وترتب سقوط دولة بني زياد أن تغلب بنو معن على لحج وأبين والشحر وحضرموت، وبنو الكرندى على السوا والسمدان والدملوة وحصن صبر وحصن ذخر والتعكر ومخاليفها المعافرية والجعفرية والجندية، وتغلب الحسين بن التبعي على حص حبّ وحصن الشعر، وبنو عبد الواحد على برع والعمد ونعمان، بينما استولى نجاح على الأعمال التهامية[4].

٢ – دولة بني يعفر (٢٤٧ – ٣٨٧ ه / ٨٦١ – ٩٩٧م)

كان لقيام دولة بني زياد في تهامة اليمن أثر كبير إلى تطلع الزعامات القبيلة في تأسيس دويلات لها في نجد اليمن، ومن بين تلك الزعامات أسرة حميرية هي آل يعفر، والتي كانت تقيم في شبام أسفل جبل ذخار، والتي بحكم موقعها الحصين صارت تهدد عمال الخلافة العباسية بصنعاء[5].

قامت دولة بني يعفر باليمن أواخر عهد الخليفة العباسي المتوكل (٢٣٢–٢٤٧ه / ٨٤٧ – ٨٦١م) وكان جدهم عبد الرحيم بن إبراهيم الحوالي، نائبًا عن جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي، والى الجند من قبل الخليفة العباسي المعتصم (٢١٨–٢٢٧ه / ٨٣٣ – ٨٤٢م) وبوفاته خلفه ابنه يعفر[6]. الذي يعد مؤسس الدولة وباعث استقلالها، وذلك سنة ٢٤٧ه/٨٦١ م. وعلى الرغم من ذلك كان ولاؤهم للخلافة العباسية، فلم تكن لها سيادة خارجية، فضلًا عن

١سمة اختلاف في تقدير مدة دولة بني زياد فابن المجاور في صفة بلاد اليمن يقول: "كانت مائتين وثلاث سنين" وزامباور يرى أن أخر من بقى من بني زياد قتل سنة ٤٠٩ه والجرافي في المقتطف يذكر أن دولتهم كانت مائتي سنة إلا سنة واحدة من ٢٠٤ه إلى ٤٠٣ه. وأيضًا هناك الرأي القائل بأن نهاية دولة بن زياد كان سنة ٤٤٤/١٠٥٣م وذلك لوجود عمله باسمها حتى ذلك التاريخ المذكور، وقد كان نجاح وزيرًا لأل زياد من سنة ٤٣٢ه إلى ٤٤٤/١٠٥٢م وعند موت الأمير الزيادي ولم يكن له وريث استقل نجاح بالحكم وأعلن قيام دولته وخاطب الخلافة بتقليده أواخر سنة ٤٤٤/١٠٥٢م. ابن عبد المجيد: بهجة الزمن هامش ص٣٤ + د/ محمد عبده السروي: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن الطبعة الأولى ١٩٩٧م مطابع الأهرام/ مصر ص٢٣٥:٢٣٩.

٢عمارة اليمني: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ص٨٣، ٨٤ + الخزرجي: العقد الفاخر م٤ ص١٩٠٧ + ابن الديبع: القضل المزيد ص٥٤ + د/ فؤاد عبد الغني محمد الشميري: تاريخ اليمن سياسياً وإعلامياً ص٤٤.

٣ابن الديبع: الفضل المزيد ص٤٧ + د/ حسن خضيري أحمد: قيام الدولة الزيدية ص٤٢، ٤٣.

٤عماد الدين إدريس: تاريخ اليمن ص٤٧، ٤٨ + ابن عبد المجيد: بهجة الزمن صـ ٣٥ + د / حسن سليمان محمود: تاريخ اليمن السياسي صـ ١٢٤ + فيصل سعيد فارع: تعز مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة تعز/ اليمن ٢٠١٢م ص١٠٢.

٥د/ حسن خضيري أحمد: قيام الدولة الزيدية في اليمن الطبعة الأولى ديسمبر ١٩٩٦م مكتبة مدبولي/ القاهرة ص٤٣، ٤٤.

٦يعفر: هو يعفر بن عبدالرحمن بن كريب بن عوسجة ذي حوال الأصغر، الحميري، اليمني، وقيل يعفر بن عبدالرحيم أول ملوك آل يعفر (٢٤٧–٢٥٩ه/٨٦١–٨٧٢م) د/ حسن خضيري أحمد: ص٤٤ + د/ فؤاد صالح السيد: مؤسسو الدول الإسلامية الطبعة الأولى ١٤٣٢ه/٢٠١١م مكتبة حسن العصرية/ بيروت ص٥٢٦.

كونها لم تطمع في اعتراف الدولة العباسية بها، فهي تشبه الدويلة الداخلية، ذات الاتجاه القبلي، في القرن الثالث الهجري والتي استمرت طيلت قرن ونصف من الزمن مرت بأطوار متعددة بين الظهور والاختفاء والالتئام والانشقاق والذوبان والتماسك، والولاء للغير والانكفاء على النفس والانفراد بالسلطة وتقاسمها مع الآخرين[١].

قام الأمير يعفر بمحاربة والي اليمن عبد الرحيم بن جعفر الهاشمي (٢٢١هـ-٢٢٥هـ/٨٣٥-٨٣٩م)، بل واستمر في مناهضة الولاة العباسيين، ولكن عندما تولى الخلافة الواثق أقرّ إيتاخ التركي على ولاية اليمن، فوجه أبا العلاء العامري إلى تلك البلاد، فأرسل له يعفر غلامه طريف بن ثابت إلى صنعاء في عسكر، فتصدى لهم منصور بن عبدالرحمن التنوخي مع أهالي صنعاء، مما أدى إلى هزيمة جيش يعفر ومقتل نحو من ألف وأسر آخرين[٢].

كما أنه عند تجدد الصراع في خولان بين كل من الأكيليين من الربيعة الموالين للخلافة العباسية وبين بني سعد الذين وقف معهم بنو يعفر، مما أدى إلى استنجاد الأكليين بالخليفة العباسي الواثق سنة ٢٢٩هـ/٨٤٤م فأمد زعيم الأكليين عبد الله بن محمد بجيش يقوده هرثمة بن البشير، الذي وصل صنعاء سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م غير أنه فشل في أداء مهمته مما أضطر ابن عباد للاستنجاد بالخلافة العباسية مرة أخرى، فأرسل له جيشاً بقيادة جعفر بن دينار[٣] في شعبان سنة ٢٣١هـ/٨٤٦م مكون من أربعة الآف فارس، وألفي راجل، بل وأعطى لهم أرزاق ستة أشهر. وأمام قوة جيش الوالي العباس، أضطر الأمير يعفر لطلب الصلح ودخول طاعة العباسيين وأداء الخراج لهم وذلك لتأكده من عدم قدرته على مقاومتهم[٤].

بداية من العصر العباسي الثاني، أخذ نفوذ ومكانة آل يعفر يعلو شأنها، وخاصة عندما قُتل الخليفة العباسي الواثق وقيام ابن عمه المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ / ٨٧٠-٨٩٢م) فاستغل ذلك محمد بن يعفر[٥]، إلى أخذ البيعة له في صنعاء، وقام بإخراج ولاه الملوك إلى صنعاء وتابع الخطبة للمعتمد، فلما علم المعتمد ذلك أقره على صنعاء واليًا عليها في المحرم سنة ٢٥٧هـ/

١د/ حسن سليمان محمود: تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي الطبعة الأولى ١٩٦٩م المجمع العلمي العراقي ص١٢٦ + د/ مسعود أحمد مصطفى: أقاليم الدولة الإسلامية الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م ص٢١٢ + الحسين عادل أبوزيد محمد: أسواق اليمن. رسالة ماجستير – قسم التاريخ الإسلامي – كلية دار العلوم – جامعة المنيا إشراف أ.د/ نصاري فهمي محمد – د/ الشيماء سيد كامل ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م ص٣٩، ٤٠.

٢د/ حسن خضيري أحمد: قيام الدولة الزيدية ص٤٤.

٣جعفر بن دينار: كان أميرًا باليمن من قبل الخليفة العباسي الواثق بالله هارون بن المعتصم، وقد قدم إلى صنعاء واصطلح معه ابن يعفر واستمر في ولايته إلى وفاة الخليفة الواثق في ذي الحجة سنة ٢٣٢هـ فأقره أخاه الخليفة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم، ثم عزله. الخزرجي: العقد الفاخر م٢ ترجمة رقم (٢٦٩) ت/ عبد الله قائد العبادي وآخرون الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨-٢٠٠٩م مكتبة الجيل الجديد ص٦٢٤-٦٢٥.

٤د/ حسن خضيري أحمد: قيام الدولة الزيدية في اليمن الطبعة الأولى ديسمبر ١٩٩٦م مكتبة مدبولي القاهرة ص٤٤:٤٦.

٥محمد بن يعفر: هو أبوعبدالله محمد بن يعفر الحوالي، كان أميرًا كبيرًا، عالي الهمة، جوادًا، خيرًا، بنى جامع صنعاء سنة ٢٦٥هـ، وكان قتله ووفاة المعتمد العباسي في سنة واحدة. الخزرجي: العقد الفاخر م٤ ترجمة رقم (١٢٠٧) ص٢٠٨٥،٢٠٨٦.

٨٧١م، واستطاع أن يضم إلى جانبها الجند وحضرموت، وعلى الرغم من ذلك كان يوالي ابن زياد ويحمل إليه الخراج وذلك لعجزه عن مقاومته[١].

ظل محمد بن يعفر واليًا حتى سنة ٢٦٢ه/٨٧٥م ثم سار إلى الحج فاستحلف ابنه إبراهيم بن محمد[٢] الذي قام بقتل أباه وعمه وابن عمه وجدته أم أبيه، وذلك سنة ٢٧٠ه /٨٨٤م، بإيعاز من جده يعفر بن عبدالرحيم، أدت تلك التصرفات إلى خروج الأمور عن سيطرته، وخالف عليه الفضل ابن يعيش المزاري بالجوف وغيره من العمال، ومالوا إلى جعفر بن أحمد المناخي، فجهز إليهم يعفر بن عبدالرحيم، إبراهيم بن محمد بن يعفر، فكانت الحرب بينهم سجالًا، واستعمل على الجوفين الدعام بن إبراهيم والذي انقلب عليه بعد مده قصيرة، ودارت بينهم حروب عدة، انتهت بانتصار ابن الدعام حيث استطاع أن يجمع إليه قبائل بكيل وحاشد، وفي تلك الأثناء وصل عهد من صاعد بن مخلد[٣] وزير الخليفة العباسي المقتدر بالله بتولية صنعاء ومخاليفها إلى يعفر بن إبراهيم بن محمد، فاعتزل إبراهيم الإمارة وأقام بشبام إلى أن قتل على يد الأبناء والشهابين وذلك سنة ٢٧٧ه / ٨٩٠ م [٤].

وإزاء تلك الاضطرابات التي سادت صنعاء قام الخليفة العباسي المعتمد بتوليه علي بن الحسين المعروف بجفتم صنعاء، لمساعدة ومناصرة بني يعفر، فوصل إلى صنعاء سنة ٢٧٩ه/٨٩٢م، فاستطاع جفتم هزيمة الدعام[٥] الذي كانت تحت يده صنعاء وتمكن من دخولها، وإعادة الأمر إلى بني يعفر، ثم عاد جفتم إلى العراق بعد استقرار الأوضاع لبني يعفر وذلك سنة ٢٨٢ه/٨٩٦م[٦].

وبظهور أسعد بن أبي يعفر على مسرح الأحداث كانت هناك العديد من التحديات ومنها الزيدية، حيث استطاع الإمام الهادي يحيى بن الحسين من السيطرة على صنعاء سنة ٢٨٨ه /

١الخزرجي: العقد الفاخر م٤ ص٢٠٨٥ + د/ حسن سليمان محمود: تاريخ اليمن السياسي الطبعة الأولى ١٩٦٩م دار الجاحظ/ بغداد ص١٢٧ + إيمان محمد عوض بيضاني: صنعاء في كتابات المؤرخين والجغرافيين الطبعة الأولى ٢٠٠١م دار الثقافة العربية للنشر الشارقة/ الأمارات ص٢٠٨،٢٠٩.

٢إبراهيم بن محمد: هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يعفر الحميري الحوالي، كان أميرًا شهمًا، فلما استخلفه أبيه للحج أنفرد بالحكم ورفض تسليم البلاد لأبيه. الخزرجي: العقد الفاخر م١ ترجمة رقم (٤٣) ص٢٣٤،٢٣٥.

٣صاعد بن مخلد: لقب بذي الوزارتين، أسلم على يد الخليفة العباس الموفق، واستكتبه سنة ٢٦٥ه ووجهه في المهمات، وكان حازمًا كريمًا، نبيلًا، كثير الصدق والصلاة، وقد وقعت وحشة بينه وبين الموفق فسجن سنة ٢٧٢ه وصادر أمواله وكانت كثيرة وظل بالسجن إلى سنة ٢٧٥ه ثم نقل إلى دار بالجانب الغربي من بغداد على نهر دجلة وتوفي بها سنة ٢٧٦ه/٨٨٩م. الزركلي: الأعلام جـ٣ الطبعة الخامسة عشر أيار/ مايو ٢٠٠٢م دار العلم للملايين ص١٨٧.

٤الخزرجي: العقد الفاخر م٤ ص٢٠٨٦ + يحيى بن الحسين القاسم: غاية الأماني جـ١ ت د/ سعيد عبد الفتاح عاشور دار الكتاب العربي القاهرة ١٣٨٨/١٩٨٦ ص١٦٤،١٦٥ + محمد يحيى الحداد: التاريخ العام لليمن جـ٢ ص١١٠ + إيمان محمد عوض بيضاني: صنعاء في كتابات المؤرخين والجغرافيين صـ ٢١٠

٥الدّعام: هو الدعام بن إبراهيم بن عبد الله بن بأس الأرجني، شيخ كهلان وسيد همدان في عصره، اشتهر بالنجدة والفروسية والدهاء والجود، استطاع أن يملك اليمن إلى ساحل عدن وتحالف مع الإمام الهادي سنة ٢٨٨ه وسلمه بلد همدان، وقاتل معه القرامطة توفى نحو ٢٩٨ه/٩١٠م. الزركلي: الأعلام جـ٢ الطبعة الخامسة عشر. آيار/ مايو ٢٠٠٢م دار العلم للملاين ص٣٣٩.

٦يحيى بن الحسين: غاية الأماني جـ١ ص١٦٧ + د/ حسن خضيري أحمد: قيام الدولة الزيدية ص٤٩،٥٠ + إيمان عوض بيضاني: صنعاء في كتابات المؤرخين والجغرافيين ص٢١١،٢١٢.

٩٠٠ م وقام بسجن رؤساء بني يعفر، الذين تمكنوا من الهرب إلى شبام، واسترداد أسعد نفوذه فيها، بل وأرغم الإمام على ترك صنعاء[١].

غير أنه بدأت تنشأ علاقات طيبة بين بني يعفر والزيدية، نتيجة لما قام به أسعد بن أبي يعفر من إطلاق سراح أبي القاسم بن الهادي وتخليصه من سجن آل طريف، بل وإبعاده عن أعين جفتم الوالي العباسي، الذي كان أبو القاسم يخشى نفسه منه، إلى جانب المعاملة الحسنة التي عومل بها أبو القاسم من قبل بني يعفر[٢].

ثم كان ظهور القرامطة واستيلائهم على العديد من المناطق اليمنية، مما حدا بأسعد بن أبي يعفر سنة ٢٩٨هـ/٩١٠م، أن يصطلح مع ابن الفضل وان يكون نائبًا عنه في صنعاء وأقام له الخطبة، وقطعها عن بني العباس ولبس البياض[٣].

ولكن عقب وفاة علي بن الفضل سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م جمع أسعد بن يعفر القبائل اليمنية وشن الغارات على مخلاف جعفر وأغار على الحصون، واستطاع أن يدخل المذيخرة مستقر ملك ابن الفضل، دخلها قهرًا بالسيف يوم الخميس لسبع ليال بقين من رجب سنة ٣٠٤هـ/ ٩١٧ م بعد حصارها لمدة عام، فنهب وسبى جميع أهلها، وقام بقتل ألفافا بن علي بن الفضل وجميع من ظفر به من خواصه وأهله، ومن دخل في مذهبه، وكان من جملة السبي بنات ابن الفضل الثلاث، والتي أعطى إحداهن ابن أخيه قحطان بن عبدالله، بن أبي يعفر، والد عبدالله بن قحطان، والأثنان الأخران لرؤساء أصحابه[٤].

وبوفاة أسعد بن أبي بعفر[٥] سنة ٣٣٢هـ / ٩٤٤ م، لم يتمكن بنو يعفر من استعادة ما بلغوه في عهده، بل وقعت كثير من الفتن والثورات بل ونزاع أفراد الأسرة اليعفرية، وفي تلك الأثناء يبدأ عهد الأمير عبدالله بن قحطان آخر من تولى من بني يعفر، واستطاع دخول صنعاء، وعلى الرغم من طول مدة حكمه إلا أنها كانت تتسم بالفتن والاضطرابات، كما استطاع فتح مدينة زبيد مقر بني زياد وذلك سنة ٣٧٩هـ٩٨٩م، وقام بقطع الخطبة لبني العباس، وأعلن طاعته للخلافة الفاطمية بمصر إلى أن توفى سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م وبوفاته كانت نهاية حكم بني يعفر كأسرة حاكمة بها شأن[٦].

١د/ حسن سليمان محمود: تاريخ اليمن السياسي ص١٢٧،١٢٨.

٢د/ حسن خضيري أحمد: قيام الدولة الزيدية ص١١١.

٣يحيى بن الحسين: غاية الأماني جـ١ ص٢٠٢.

٤يحيى بن الحسين: المصدر السابق جـ١ ص٢٠٨ + أحمد بن محمد المطاع: تاريخ اليمن الإسلامي ت/ عبدالله محمد الحبشي الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م. دار التنوير للطباعة والنشر بيروت/ لبنان ص١٥٤،١٥٥.

٥أسعد بن أبي يعفر: من أجل ملوك تهامة المعروفين بملوك الجبال، من سلالة التابعة، ملكها عدة سنوات، خطب لآل زياد لعدم مقدرته على مواجهتهم، وكان ذا كرم ومروءة وحسن ضيافة، فقد كانت جملة أمواله دون أربع مائة ألف دينار تصرف في تصرف في مروءاته وضيافته وقاصديه. ابن حوقل: صورة الأرض جـ١ دار صادر بيروت ١٩٣٨م ص٢٤،٢٥.

٦د/ حسن سليمان محمود: تاريخ اليمن السياسي ص١٢٨،١٢٩.

وقد كانت هذه الدولة هي الثانية من الدويلات التي نشأت في اليمن خـــلال الحكـــم العباســـي، والتي بدأت عام ٢٢٥هـ/٨٤٠م متخذة من شبام عاصمة لها ثم صنعاء، بل وامتدت جذورها إلى حاشد في الشمال بواسطة حليفهم الدّعام، والي مخلاف جعفر في الجنوب، إلى جانب معاونـــة بني الكرندي الحميريين[١].

١أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ. الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م مطبعة السنة المحمدية ص١٨٦

الخاتمة:

إن دراسة تاريخ الدويلات اليمنية المتعددة، يبين لنا مدى الصراع القائم بين تلك الدويلات فيما بينها وكذلك صراعهم مع القبائل اليمنية التي استطاعت أن تفرض سلطانها على مناطق وجودهم، ولما كانت تمر به الخلافة العباسية ببغداد من مرحلة ضعف وتفكك، بجانب صعوبة إرسال الجيوش نظراً لطبيعة اليمن الجغرافية الصعبة، مما أتاح قيام تلك الدويلات والتي تعددت تبعية كل دولة، وأول تلك الدويلات، الدولة الزيادية والتي كان وجودها ومقدرتها على فرض سيطرتها على اليمن سببا في استقرار الأوضاع والاتجاه إلى النهوض بمختلف نواحي الحياة، كما يرجع الفضل للدولة الزيادية في الحفاظ على المذهب السني ببلاد اليمن، وأيضاً الحفاظ على التوازن السياسي، واختطاطها مدينة زبيد لتكون عاصمة لهم بل ومقصداً للعلماء والفقهاء، وكان من أبرز حكامها مؤسس الدولة الأمير محمد بن عبد الله بن زياد، وأيضاً أبي الجيش إسحاق بن إبراهيم والتي طالت مدة حكمه إلى ثمانين عاماً مما أدى إلى خروج كثير من المناطق عن حكمه، ثم ولده الذي تولى كفالته الحسين بن سلامة والذي استطاع الحفاظ على مملكة بني زياد وإحكام سيطرته على معظم ما كانت عليه ، وبموته يعتبر بداية النهاية لدولة بني زياد، والتي سقطت فيما بعد على إثر الصراع الواقع بين كل من نجاح ونفيس وكان ذلك سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م . وكان من نتائج استقلال بني زياد بالحكم تطلع زعماء القبائل لتأسيس دويلات لهم، والتي كانت من بينهم أسرة بني يعفر والتي تعد ثاني تلك الدويلات، والتي شهدت كثيراً من الصراعات سواء مع ولاة الخلافة العباسية، ومن ناحية أخرى صراعهم مع القبائل، بالإضافة إلى ما حدث بين بني يعفر من صراعات داخلية، فضلاً عن ظهور القرامطة واستيلائهم على العديد من المناطق اليمنية والتي من بينها صنعاء عاصمة حكم اليعفريين، كما استطاع الأمير أسعد ابن يعفر من القضاء على القرامطة بمعاونة القبائل اليمنية وقتل زعيمهم الفأفأ ابن علي ابن الفضل وذلك سنة ٣٠٤هـ/ ٩١٧م، وكان آخر من تولى منهم الأمير عبد الله بن قحطان وعلى الرغم من طول مدة حكمه إلا أنها اتسمت بالفتن والاضطرابات، وبوفاته سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م، كانت نهاية حكم بني يعفر كأسرة حاكمة لها شأن لمدة قرن ونصف من الزمان.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- ابن عبدالمجيد: تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني (ت: ٧٤٣ه/ ١٣٤٣م): تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن ت/ مصطفى حجازي الطبعة الثانية ١٩٨٥م دار الكلمة/ صنعاء
- ابن الديبع: الشيباني الشافعي وجيه الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت:٩٤٤ه/ ١٥٣٨م): الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدين زبيد ت د/ يوسف شلحد مركز الدراسات والبحوث اليمني/ صنعاء ١٩٨٣
- أبي مخرمة: أبي محمد عبد الله الطيب بن عبدالله بن أحمد أبي مخرمة (ت: ٩٠٣ه/١٤٩٨م): تاريخ ثغر عدن، مع نخب من تواريخ ابن المجاور والجندي والأهدل الطبعة الثانية ١٤١١ه/١٩٩١م مكتبة مدبولي/ القاهرة
- الخزرجي: أبي الحسن علي بن الحسن الخزرجي (ت:٨١٢ه/ ١٤١٠م): العقد الفاخر م٤ ت/ عبد الله قائد العبادي وآخرون الطبعة الأولى ١٤٢٩ه/٢٠٠٨-٢٠٠٩م مكتبة الجيل الجديد
- عماد الدين إدريس: بن علي بن عبدالله الحمزي (ت:٧١٤ه/ ١٣١٤م): تاريخ اليمن، من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار ت.د/ عبدالمحسن مدعج المدعج الطبعة الأولى ١٩٩٢م مؤسسة التراث العربي الكويت ١٩٩٢م
- عمارة اليمني: نجم الدين عمارة بن علي اليمني (ت: ٥٦٩ه/ ١١٧٤م): تاريخ اليمن، المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها ت/ محمد بن علي الأكوع الحوالي الطبعة الثانية ١٣٩٦ه/١٩٧٦م مطبعة السعادة
- الذهبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨ه/ ١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء إشراف/ شعيب الأرناؤوط الطبعة الثالثة ١٤٠٥ه/١٩٨٥م مؤسسة الرسالة
- ابن حوقل: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي أبو القاسم (ت: بعد ٣٦٧ه/ ٩٧٨م): صورة الأرض دار صادر بيروت ١٩٣٨م
- عماد الدين الكاتب الأصبهاني: محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن ألله أبوعبدالله (ت:٥٩٧ه/ ١٢٠١م): خريدة القصر وجريد العصر ت/ محمد بهجة الأثري وزارة الأعلام – مديرية الثقافة العامة – سلسلة كتب التراث – العراق

- يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (ت: ١١٠٠ه/ ١٦٨٩م): غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ت: د/ سعيد عبد الفتاح عاشور دار الكتاب العربي للطباعة والنشر/ القاهرة ١٣٨٨ه/١٩٦٨م

ثانياً: المراجع:

١- المراجع العربية:

- أحمد بن أحمد بن محمد المطاع: تاريخ اليمن الإسلامي من سنة ٢٠٤ه إلى سنة ١٠٠٦م ت/ عبد الله محمد الحبشي الطبعة الأولى ١٤٠٧ه/١٩٨٦م. دار التنوير للطباعة والنشر بيروت/ لبنان
- أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ الطبعة الثانية ١٣٨٤ه/١٩٦٤م مكتبة السنة المحمدية/ عابدين
- إيمان محمد عوض بيضاني: صنعاء في كتابات المؤرخين والجغرافيين الطبعة الأولى ٢٠٠١م دار الثقافة العربية للنشر الشارقة/ الأمارات
- د/ حسن خضيري أحمد: قيام الدولة الزيدية في اليمن الطبعة الأولى ديسمبر ١٩٩٦م مكتبة مدبولي/ القاهرة
- د/ حسن سليمان محمود: تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي الطبعة الأولى ١٩٦٩م طبع بمطبعة دار الجاحظ/ بغداد
- العرشي: القاضي حسين بن أحمد العرشي: بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام مكتبة الثقافة الدينية
- الزركلى:خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي: الأعلام الطبعة الخامسة عشر أيار/ مايو ٢٠٠٢م دار العلم للملايين
- د/ فؤاد صالح السيد: مؤسسو الدول الإسلامية الطبعة الأولى ١٤٣٢ه/٢٠١١م مكتبة حسن العصرية/ بيروت
- فؤاد عبد الغني محمد الشميري: تاريخ اليمن سياسًا وإعلاميًا وزارة الثقافة والسياحة/ صنعاء ١٤٢٥ه/٢٠٠٤م
- فيصل سعيد فارع: تعز مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة تعز/ اليمن ٢٠١٢م
- محمد حسين الفرح: اليمن في تاريخ ابن خلدون وزارة الثقافة والسياحة/ صنعاء ١٤٢٥ه/٢٠٠٤م
- د/ محمد عبدالعال أحمد: بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما دار المعرفة الجامعية/ الإسكندرية ١٩٨٩م

- د/ محمد عبده السروي: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن الطبعة الأولى ١٩٩٧م مطابع الأهرام/ مصر
- د/ محمد علي البار: عدن لؤلؤة اليمن جـ٢ كنوز المعرفة/ جدة
- محمد يحيى الحداد: التاريخ العام لليمن جامعة محمد بن سعود الإسلامية ١٩٨٦م
- د/ مسعود أحمد مصطفى: أقاليم الدولة الإسلامية تقديم الشيخ/ جاد الحق علي جاد الحق "شيخ الأزهر" الهيئة المصرية العمة للكتاب ١٩٩٠م

٢ – المراجع المعربة:

- استانلي لين بول: طبقات سلاطين الإسلام ترجمة / عباس إقبال وآخرون منشورات البصري ١٣٨٨ه/١٩٦٨م
- كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ت/ نبية أمين فارس ومنير البعلبكي الطبعة الخامسة ١٩٦٨م دار العلم للملايين/ بيروت

٣ – الرسائل العلمية:

- الحسين عادل أبوزيد محمد: أسواق اليمن. رسالة ماجستير – قسم التاريخ الإسلامي – كلية دار العلوم – جامعة المنيا إشراف أ.د/ نصاري فهمي محمد – د/ الشيماء سيد كامل ١٤٣٣ه/٢٠١٢م
- نصاري فهمي محمد غزالي: الدولة الزيادية في اليمن. ماجستير – قسم التاريخ الإسلامي – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – إشراف أ.د/ محمد ضياء الدين الريس ١٩٧١م